المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:07، العدد:01 (2023)، ص653-670

الثورة التحريرية بالناحية الثانية من المنطقة الثالثة للولاية الرابعة 1957-1962

The liberation revolution in the second zone of the third region of the fourth wilaya 1957-1962

ميلود بلعالية
جامعة الشلف (الجزائر)
m.belalia@univ-chlefdz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/01/02
تاريخ القبول:
2023/03/11

الكلمات المفتاحية:
- ✓ جبهة التحرير الوطني
- ✓ جيش التحرير الوطني
- ✓ عزل الشعب
- ✓ دوار الكفافسة

الملخص:

تهدف هذا المقال إلى إبراز نشاط الثورة التحريرية بالناحية الثانية من المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة (1957-1962) وتعبئة الشعب الجزائري لتأمين الدعم لجيش التحرير الوطني رغم اعتماد سياسة فرنسا على عملائها في عزل الشعب عن ثورته. لقد نجح المجاهدون في صيف 1957 في ربط الاتصال بسكان دوار الكفافسة لتكوين أول خلية ثورية وتعبئتهم لتأمين عمليات جيش التحرير الوطني ومقاطعة الخدمة الإجبارية في الدفاع الذاتي في مركز الحراسة بالدوار الذي أنشأه العدو سنة 1958. ومن نتائج هذه الورقة البحثية أن جبهة التحرير الوطني نجحت في تحقيق أهدف بيان أول نوفمبر في إجهاض سياسة فرنسا في عزل الشعب عن الثورة، والدليل على ذلك الشهداء والمجاهدين والمسبلين والمحكوم عليهم بالإعدام في هذا الدوار، وخاصة القضاء على عميل فرنسا بوشاقور في شهر أوت من عام 1961 حتى الاستقلال عام 1962.

Article info

Received:
02/01/2023
Accepted:
11/03/2023

Key words:
- ✓ National Liberation Front
- ✓ National Liberation Army
- ✓ Isolation of the people
- ✓ douar Kefafsa.

Abstract:

This article aims to highlight the activity of the liberation revolution in the second part of the third region of the fourth term (1957-1962) and to mobilize the algerian people to secure support for the National Liberation Army despite the dependence of france's policy on its agents to isolate the people from their revolution. In the summer of 1957, the mujahideen succeeded in contacting the residents of the Kefafsa roundabout to form the first revolutionary cell and mobilize them to secure the operations of the National Liberation Army and boycott compulsory self-defense service in the guard post of the roundabout established by the enemy in 1958.One of the results of this research paper is that the FLN succeeded in achieving the objectives of the november first statement in aborting france's policy of isolating the people from the revolution, as evidenced by the martyrs, the mujahideen, the muslims and those sentenced to death in this roundabout, especially the elimination of france's agent Bouchakor in august 1961 until independence in 1962.

مقدمة

انتقل النضال السياسي مع اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 إلى عمق المجتمع الجزائري في الريف والمدينة لقطع الطريق عن تأثير سياسة فرنسا في عزل الشعب عن ثورته، وانتهجت استراتيجية الثورة التحريرية أسلوب القضاء على عملاء فرنسا الذين كلفتهم بتكوين فرق الدفاع الذاتي من قدماء المحاربين.

الاشكالية: كيف نجحت جبهة التحرير الوطني في تعبئة دواوير الناحية الثانية من المنطقة الثالثة؟ وإلى أي مدى اعتمدت سياسة فرنسا في عزل الشعب عن ثورته (1957-1962)؟ وكيف أعدمت الثورة عميل فرنسا بوشاقور عام 1961؟

اعتمدنا في منهج الدراسة على الأرشيف المحلي والرواية الشفوية الولاية الرابعة في جمع المادة التاريخية وتحليل مضمونها.

1. التنظيم الثوري في الناحية الثانية بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة

اتبعت جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام أساليب ثورية جديدة في تعبئة سكان الريف يختلف جذريا عن الأساليب النضالية لحركة الانتصار بالتركيز على المدينة، ومن هذه الأساليب الجديدة الانخراط الجماعي في التنظيم الثوري[1]. وكان الدوار هو الخلية الأساسية في هذا التنظيم في الناحية الثانية[2] وحسب رواية الشاهد م. أحمد وهو أحد أعضاء جيش التحرير الوطني من دوار الكفافسة[3]: "**أن مسؤول جيش التحرير بالناحية الثانية المحافظ السياسي سي قويدر المدعو المدقش[4] قام باختيار لجنة الخمسة من سكان الدوار في 14 جوان 1957 وأسند إليهم مسؤوليات منها الحراسة والتموين والاتصال والتعبئة فكانت اللجنة همزة الوصل بين السكان وجيش التحرير ويقدم الخمسة تقريرا شهريا إلى مسؤول جيش التحرير المسؤول عنهم يتضمن نشاطهم وكان الخمسة مكلفين أيضا بنقل الأوامر التي يسديها جيش التحرير إلى السكان والإشراف على تنفيذها ومنها الإقلاع عن التدخين ومقاطعة الكولون وتخريب الطرق ونسف الجسور وقطع أعمدة الهاتف والكهرباء**"[5].

وهكذا تكونت لجنة الخمسة في دوار الكفافسة وأخرى في دوار العوابد التابع إلى الحكم العسكري بأم الدروع وعلى أسس اجتماعية صيغت أساليب التعبئة واختيار المناضلين والمسبلين والفدائيين للالتحاق بجيش التحرير الوطني فضمنت الجبهة التأييد الشعبي للثورة التحريرية.

أما شقيقه المجاهد م. محمد فقد أدلى بشهادته قائلا: "**جرى الاتصال بالشيخ د. محمد المدعو الصامتي وهو معلم القرآن الكريم بجامع الدوار الذي بدوره اتصل في خريف 1956 بثلاث أشخاص من أبناء الدوار وهم ع. عبد القادر وش. عبد القادر وع. بن يمينة لتكوين خلية سرية تولت التحضير لدخول فوج جيش التحرير الوطني**" ويضيف: "**عقدت عدة اجتماعات تنسيقية بين لجنة الخمسة بقيادة المحافظ السياسي في الناحية والمناضلين بالدوار قصد أخذ الحيطة واليقظة من تحرك العناصر المصالية المناوئة للثورة التحريرية، من جهة، ومن جهة ثانية، عيون فرنسا التي اعتمدت عليهم في دواويرها، وتولى المحافظ**

السياسي بتنظيم تجمعات لسكان مع تأمين الحماية للقيادة الثورية بالناحية"[6].

تؤكد الشهادات الشفوية والمادة التوثيقية من الأرشيف المحلي في تعبئة السكان لرصد عناصر متعاطفة مع التنظيم الثوري ثم تكليف فرد أو فوج للاتصال بهذه العناصر للاطلاع على الوضع المحلي وجمع المعلومات للدعم اللوجستي للكفاح المسلح من أسلحة فردية وعملاء العدو في مراقبة السكان فحسب الشاهد ش. عبد القادر: " **فقد انتهت عملية الرصد والاتصال بتكوين خلية سرية مهمتها تحضير الدوار لاحتضان الثورة. وهذا ما تؤكده العمليات الميدانية التي شهد عليها كل من قدم شهادته الشفوية من سكان الدوار في إنجاز هذه الدراسة عن ترتيب لجنة الخمسة الاتصال بالمناضل في حركة الانتصار ع. عبد القادر المدعو بلامو الذي كان منزله في الدوار مركزا يرتاده المصاليون قبيل اندلاع الثورة التحريرية. ولكن هذا المناضل ارتاب من نشاط المصاليين وتحول إلى جبهة التحرير الوطني، حيث كانت هذه العناصر تتحرك بأسلحتها في الدوار على أعين دوريات جيش الاحتلال"**[7].

ويروي م. محمد، في شهادته الشفوية، "**أنه حين تمت اتصالات أولية بعدد من المناضلين الوطنيين الموثوق في نزاهتهم من سكان دوار الكفافسة، زارها في 14 جوان 1957 مسؤولون محليون من أعضاء جيش التحرير الوطني بقيادة المحافظ السياسي سي قويدر المدعو المدقش بتكليف من القائد العسكري بالمنطقة الثالثة المدعو سي سليمان من دوار البساكرة شرق أم الدروع**[8] **واجتمعوا سرا بالمناضلين في أعالي الدوار قرب الغابة وبين الشعاب بعيدا عن رقابة العدو لوضع خلية التنظيم الثوري بالناحية الثانية. وبقصد تبليغ السكان بجدية الثورة بذل فوج المجاهدين جهوده للبروز بمظهر القوة فكانوا يرتدون البزة العسكرية ويحملون أسلحة حربية"**[9].

وهكذا ألقى المحافظ السياسي في المجتمعين خطابا حماسيا عدد فيه مظالم الاستعمار الفرنسي وشرح أهداف الثورة ودعا الحضور إلى مقاطعة الاستعمار وعملائه. وحسب الرواة من سكان الدوار فقد لقي الخطاب تفاعلا وطمأنينة، حين طلب من الجميع التحلي بروح التضامن ودعم المجاهدين وسمع من سكان الدوار التعهد بتأييد التنظيم الثوري. وللدلالة على هذا الالتزام والوفاء الثوري كان القسم على المصحف الذي أحضره الشيخ الصامتي من جامع الدوار. كما التحق عدد من سكان الدوار بجيش التحرير الوطني من بينهم مصباح محمد وأخوه أحمد وعكازي بوزيد وغيرهم واستمع السكان إلى ضيوفهم بإنصات وقد أحسنوا استقبالهم ليلا داخل جامع الدوار[10].

من الدراسة الميدانية في الدوار نخلص إلى ما جاء في أقوال الشهود معاصري الأحداث إلى أن السكان انخرطوا بشكل جماعي في العمل مع الثوار منذ الاتصال الأول الذي جرى في أعالي الدوار، إلا أن التجاوزات حسب الرواة برزت بعد الانخراط ومن الوقائع التي نسجلها عدم انصياع عميل فرنسا بوشاقور وهو من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي. وفي المقابل تم الانخراط في العمل الثوري عن طريق الاقناع فحسب المعطيات الوثائقية التي جمعناها من الأرشيف المحلي أو شهادات شفوية نستنتج أن المجاهدين الأوائل الذي كلفوا

بالتعبئة الشعبية في دوار الكفافسة كانوا يتميزون بالانتماء الريفي وهم من فئة الشباب إلى سن الأربعين وهو السن الذي يتميز بالاندفاعة الثورية والجذور الفلاحية فكلهم من صغار الفلاحين ومربي الماشية أو عمال في مؤسسات البناء ومزارع الكولون وكان لعامل التدين والمحافظة الصفة المشتركة بين سكان الدوار والمجاهدين وهم من حفظة القران الكريم أو خريج المدرسة الخلدونية بمدينة الأصنام[11].

كان لخطاب المحافظ السياسي باسم جبهة التحرير الوطني في اجتماع 14 جوان 1957 يتسم بالقوة والحسم واستبعاد إمكانية التردد وعدم القبول بأقل من الاستقلال أي أن الثورة اندلعت ضد العدو الأعمى الذي رفض أن يمنح أدنى حرية مع التمسك بالثقة في النصر، وجاء الخطاب بلغة شعبية بسيطة وبنبرة التحدي ضد العدو وعملائه. ورغم أن العناصر المصالية قامت يومين بعد هذا الخطاب باغتيال المناضل ع. عبد القادر ليلة 16 جوان فإن التأثير على سكان الدوار كان يبدأ من إقناع أفراد ممن تتوفر فيهم صفة النضال الوطني الذي يكسبهم ثقة المجاهدين، من جهة، ومن جهة ثانية، السيرة الحسنة ليتم بواسطتهم التمهيد للتواصل الفعال مع سكان الدوار ومدى استعدادهم لتنفيذ مهام التنظيم الثوري ومنها:

- العمل النفسي التعبوي ويستهدف كسب قلوب وعقول أبناء الدوار وهو ما كان يتجسد في تزايد أعداد المنخرطين في خلية جبهة التحرير الوطني[12].
- العمل اللوجيستي ويستهدف توفير الوسائل اللازمة للتنظيم الثوري من سلاح واشتراكات المناضلين وتجهيز المخبأ المعروف بالمركز ففي دوار الكفافسة تم إنشاء مخبأين للمجاهدين الأول في مسكن ش. عبد القادر الواقع في قلب الدوار والثاني في جنان د. عبد القادر المدعو بن دحريجة[13] في الطرف الشمالي الغربي من الدوار والبعيد عن رقابة العدو وعيون عملائه وهو ما كان يسمح للمجاهدين بالدخول والخروج دون أن يتفطن بهم العاملون في جنان هذا المناضل. كما يوفر هذا المركز للمجاهدين التخفي والانسحاب بسرعة في حال وجود خطر داهم.
- تكليف بعض المناضلين من سكان الدوار بالعمل الاستخباراتي عن طريق رصد عملاء فرنسا لتقديم الإنذار المبكر للمجاهدين[14].

على ضوء الرواية الشفوية المستقاة من سكان الدوار يمكن استنتاج الدلالة الاجتماعية من إنشاء خلية العمل السري هو الاستعداد الفطري لغالبية السكان لاحتضان المكلفين من قيادة المنطقة الثالثة بالتنظيم الثوري.

ورغم صعوبة الحصول على نصوص مخطوطة من خطب المحافظ السياسي في التعبئة سكان دواوير المنطقة الثالثة من الأرشيف المحلي، إلا أن ما علق بذاكرة معاصري التنظيم الثوري نقتبس منها: "**نحن متحدون، نحن أقوياء، وإن لم تفهم فرنسا لغتنا هنا في الجزائر فسنضطر لنقل الثورة إلى أرضها**". ومن الخطب ما أكدت على أهمية الهدف: "**يجب أن تعلموا أننا نقاتل منذ نوفمبر 1954 من أجل قضية مشتركة هي استقلال بلادنا**"، وبث روح التفاؤل: "**لذا أطلب منكم مرة أخرى دعمنا من أجل بلوغ هذا الهدف... والعزم**

على مواصلة الكفاح: "إنه من الضروري ليس مواصلة الكفاح فحسب وإنما زيادة الهجمات والكمائن لخلق جو من اللاأمن..." وفي الختام دعا كل السكان إلى التكتل ومواصلة النضال لأن آلامهم ستتوج لا محالة بالنصر[15].

وعليه نستنتج أن فعالية خطاب المحافظ السياسي يتطابق مع تقاليد الريف الجزائري الذي تجذبه بساطة التعبير ووضوح الرؤية والطرح العميق في الكفاح من أجل القضاء على النظام الاستعماري.

ومهما يكن من أمر خطاب المحافظ السياسي في التنظيم الثوري فإن قيادته لفوج المجاهدين في اتصالهم بسكان دوار الكفافسة يستشف منه إبراز أبعاد العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني من حيث اللباس العسكري والتسليح بقصد قطع الطريق على المترددين المتأثرين بدعاية فرنسا وعملائها. وهو ما كان له الأثر الحسن في تفنيد دعاية العدو وعملائه التي تصف المجاهدين بالخارجين عن القانون والفلاقة فكان المحافظ السياسي يحرص على إظهارهم في صورة جيش تحرير وطني قوي جدير بثقة السكان ودعمهم وكان انخراط الدوار في التنظيم الثوري في مرحلة السرية[16].

في شهادته على نهاية العمل السري في دوار الكفافسة يقول المجاهد ح. هني: **"كان الفضل للمحافظ السياسي المجاهد سي قويدر في تأسيس التنظيم الثوري بدوارنا وكان يصر على مرافقتنا إذا تعلق الأمر بالاجتماعات مع الناس في الدواوير، ومنه اجتماع أعالي الدوار في صيف 1957 الذي حضره القائد العسكري في المنطقة الثالثة بايزيد قدور المدعو سي سليمان من دوار البساكرة الذي تحدث عن ظلم الاستعمار وعن أهداف الثورة وعن الاستقلال الذي سيكون نتيجة حتمية للثورة وتحدث عن واجباتهم المجاهدين وأعلن عن نهاية الاجتماع وتفرق الناس وكانت له قدرة في توعية الشعب"**[17].

ويذكر المجاهد ح. هني المدعو سي الطاهر في سياق روايته عن التجنيد قوله: **"كان لأسلوب التجنيد في الدوار مختلفا عن المدينة ففي الدوار إذا رأى المسؤول الحاجة إلى شاب فإنه يكون قد امتحن ثقته وشجاعته وهو لا يدري فإذا جاءت نتائج الامتحان مرضية له كشف له بالحاجة إليه وغالبا ما توكل له في بداية التجنيد أمور المراقبة والاتصال ومرافقة المجاهدين في الطرق والغابات التي يستطلع أغوارها...وتعادل عملية فدائية جريئة أحيانا في مفعولها عمل وحدة كاملة من الوحدات القتالية لجيش التحرير الوطني العاملة في الجبال فهي إلى جانب أنها موجهة لتخليص الناس من أحد الذين عرفوا بجرائمهم أو أحد الذين باعوا ضمائرهم وصاروا على إخوانهم أشد قساوة من قسوة العدو فهي دليل حياة سكان الدوار مصدر الفرحة للناس ومدعاة لتحمسهم في مواصلة النضال وهي مصدر رعب للعدو وعملائه"**[18].

أما عن المرأة في دوار الكفافسة فقد أدلى المجاهد ح. هني بشهادته عن أخته ح. فاطمة رحمها الله، أنها: **"كانت تقوم بتوفير بالإطعام للمجاهدين في مخبأ جنان المناضل بن دحريجة وغسل ملابسهم وترقيعها والتعبئة لغرس الوعي في عائلات الدوار التي سلط عليها العدو الفقر والجهل. فضلا عن مساهمة نساء الدوار بتموين مخبأ ش. عبد القادر في قلب الدوار وتأمين الرعاية للمجاهدين، والقيام بمهمات نضالية لا**

يستطيع الرجل القيام بها فكانت تستطيع اجتياز الحواجز الرهيبة ومعها ذخيرة ودواء ومناشير وتتوجه بها نحو الحاجز في اطمئنان لا يختلجها التفكير فيما سيكون إليه مصيرها لو خطر ببال العسكر الذين على الحاجز أن يفتشوها" [19].

نستخلص من رواية هذا المجاهدين أن المرأة قامت بتأمين حراسة المجاهدين وأمنت لهم طعامهم منذ البداية في المركز من طحن القمح والشعير يدويا وصنع الخبز والكسكسي، وتقديم القهوة وغسل ملابسهم وترقيعها وتفصيل الأعلام الوطنية، ولئن كانت هذه بطولات المرأة في دواوير المنطقة الثالثة فإن المرأة في المدينة كانت ترسل الأدوية والمعلومات عن العدو وتكشف للمجاهدين عن الخونة، ومنهن من التحقت بالمجاهدين في الجبال وحملت السلاح مثل الأخوات باج من مدينة الأصنام.

2. سياسة فرنسا في عزل الشعب عن ثورته

اعتمدت سياسة فرنسا في عزل الشعب عن ثورته على عملاء فجاءت كرد فعل على نجاح جبهة التحرير وجيش التحرير في لم شمل الجزائريين على أساس المبدأ الثوري المثبت في بيان 1 نوفمبر 1954 في تجاوز أزمة حركة الانتصار عشية اندلاع الثورة التحريرية، ولكن هذه السياسة دفعت سكان دواوير المنطقة الثالثة إلى احتضان الثورة. ولقد عملت السياسة الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية على أطروحة أن السر الذي يكمن وراء توسع نطاق الثورة التحريرية وقدرتها على الاستمرار رغم شح الإمكانيات هو التأييد الشعبي لها، ولذلك انتهج العدو استراتيجية عزل الشعب عن الثورة، واستهدف إبعاده عن المساهمة الفعلية في الثورة التحريرية[20]، من خلال الزج بأعداد كبيرة من الوطنيين داخل السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب في مراكز التعذيب بمعسكر لالة عودة ومزرعة الكولون المدعو غارسيا وسجن أم الدروع التي أنشأها العدو الفرنسي بهدف خنق الثورة والقضاء عليها في دواوير الناحية الثانية من المنطقة الثالثة[21].

واستعان العدو في تطبيق هذه الاستراتيجية للحد من انتشار التنظيم الثوري، وعزل وحدات جيش التحرير الوطني عن قواعده الشعبية بالحركات المناوئة في المنطقة الثالثة للخائن الباشاغا بوعلام، وعملت على عزل الشعب عن جيش التحرير لضمان قطع الإمداد والاتصال بين كتائب جيش التحرير الوطني[22]، وذلك عبر إنشاء مراكز تجميع السكان وأرغمت بعض سكان الدواوير على الانتقال للعيش في الزمالة وهي منازل بنيت تحت إشراف مكاتب لاصاص وهذا ما حدث في دوار الكفافسة 1957 سنة[23]. كما اعتمدت الاستراتيجية الفرنسية لعزل السكان عن الثورة بإنشاء فرق الدفاع الذاتي وتجنيد العملاء لخدمة أهداف هذه الاستراتيجية الاستعمارية، بحيث منحت لهذه الفرق صلاحيات واسعة بتسليط القمع المرعب ضد سكان الدواوير وانتهاك الحرمات وتحطيم المعنويات بتطبيق أساليب الضغط النفسي تحت مراقبة مكاتب لاصاص[24].

بدأت الثورة التحريرية في ريف مدينة الشلف بتنفيذ عمليات فدائية استهدفت مزارع الكولون المنتشرة في أطراف المدينة على الطريق الوطني رقم 4 وخط السكة الحديدية شرق–غرب ومستودعات مزارع الكولون وحرقها ومقاطعة الأوامر الإدارية للحراسة والمراقبة في فرق الدفاع الذاتي، وتلت هذه الأعمال تعبئة السكان

ووضع خلية التنظيم الثوري فانخرط أبناء دواوير الناحية الثانية في جيش التحرير الوطني والبعض الأخر في جبهة التحرير الوطني. ولتفادي ملاحقات قوات الاحتلال الفرنسي وعملائها حرصت قيادة المنطقة الثالثة على تنفيذ تعليماتها بالتزام اليقظة من خلال شهادة المجاهد ع. بوعبد الله الذي عاصر قائد فوج المجاهدين سي قويدر المدعو المدقش، جاء فيها: "...**لنعتمد على المبدأ الثوري وهو التزام الحد الأدنى من الثقة والحد الأقصى من الحذر**"[25]. وهذه التعليمات، حين شرع الجيش الفرنسي في عملية المسح والمطاردة التي حشد لها قواته وعملائه وكان الهدف من هذه العمليات استعراض القوة بقصد إحداث صدمة نفسية لدى السكان لمنعهم من تأييد الثورة[26]. وأدت العمليات العسكرية إلى تحليق الطيران الحربي من المطار العسكري بالموافقية في ريف مدينة الشلف وتحريك أعداد من القوات الرديفة للجيش الفرنسي من القناصة السنيغاليين والحركى وتفتيش الدواوير العزلاء ليلا ونهارا لإلقاء الرعب في نفوس سكانها وإشعارهم بأنهم موجودين تحت الرقابة الشديدة نتيجة بث شبكة العملاء في العديد من الدواوير[27] ومنها حالة العميل خ. بوشاقور المدعو مونيطا في دوار الكفافسة المجند منذ سنة 1957. وقامت مكاتب لاصاص بالترويج لإشاعات فرنسية تزعم أن من يسمون أنفسهم جيش التحرير ما هم سوى عصابات وفلاقة خارجون عن القانون[28].

ولئن اعترضت عقبة كأداء التنظيم الثوري في دواوير الناحية الثانية بعد مؤتمر الصومام فإنها لم تحد من عزيمة المجاهدين كما خططت له الاستراتيجية الفرنسية لعزل الشعب عن الثورة، بل دفعتهم إلى تطوير أساليب جديدة في التنظيم الثوري وتحسين أدائهم في التعبئة الشعبية لسكان دواوير المنطقة الثالثة، وهذا ما وقع بعد الاجتماعات التحسيسية لقيادة الثورة في دوار الكفافسة بعد هيكلته ضمن الناحية الثانية من المنطقة الثالثة منذ عام 1957. وتقرر فيها وضع خلايا للثورة وكسب التأييد الشعبي وعزم جيش وجبهة التحرير الوطني استئصال شأفة عيون العدو[29].

تقرر في اجتماع قيادة الثورة بالسكان إلى قيام دوار الناحية الثانية بتنفيذ عملية فدائية تستهدف مزارع الكولون المجاورة للدوار والتي تتوافق مع استراتيجية الثورة بعد مؤتمر الصومام، وهو ضرب الاقتصاد الاستعماري ومنها حرب المزارع لتكون حديث الناس في الأسواق وفي مجالس الدواوير وفي البيوت وتفنيد السياسة الفرنسية وعملائها تهمة الفلاقة التي ألصقت بالمجاهدين والمناضلين وتقديم صورة حقيقية عنهم بأنهم جزائريون وطنيون مصممون على طرد العدو الأعمى الذي رفض منح أدنى حرية وفق ما هو مثبت في المرجع الأساسي للثورة التحريرية[30]. وتوالت العمليات الفدائية في مختلف نواحي المنطقة الثالثة ولعل أكثرها تأثيرا على العدو هي قطع أعمدة الهاتف وتعطيل خط السكة الحديدية الرابط بين وهران والجزائر، مما اضطر سلطات الاحتلال الفرنسي إلى تكوين ما يسمى برجال الدفاع الذاتي عام 1958 تحت مسؤولية عميلها في دوار الكفافسة بوشاقور وبناء في أعالي الدوار برج للمراقبة ومخفر للحراسة قوامه تسخير أبناء الدوار في فرقة الدفاع الذاتي تحت تأطير فوج عسكري فرنسي معظم أفراده من الحركى[31].

كانت العمليات الفدائية من الناحية السياسية والدعائية تحقق نجاحا بفعل رمزية وشجاعة المنفذين من أبناء الدوار، وكما كان متوقعا أضحت هذه العمليات حديث العام والخاص في دواوير الناحية الثانية من المنطقة الثالثة، كما تلقت الصحافة الفرنسية في الجزائر وفرنسا الخبر وعالجته تحت عناوين بارزة ومثيرة وهو ما أحدث تحولا جذريا في نظرة السكان إلى المجاهدين والمناضلين الذين تحولوا من فلاقة في أطروحة الدعاية الاستعمارية إلى مجاهدين ومناضلين من أجل تحقيق الهدف الرئيس المثبت في بيان 1 نوفمبر 1954 وهو الاستقلال الوطني[32].

وهكذا أخذت العمليات الفدائية تعم دواوير المنطقة الثالثة وتتحول إلى وسيلة في استراتيجية الثورة وهي إعلان للسكان بأن جيش التحرير منتشر بدوارهم، مما يسهل الاتصالات معهم لإقامة خلايا الدعم والمساندة التي هو في حاجة ملحة إليها وقام السكان بحرق مزرعة الكولون. مما أدى إلى تحول موقف الفلاحين المحليين تجاه الثورة من التردد في منطقة ريف الشلف إلى التأييد فاصبحوا يفتحون منازلهم لاستقبال المجاهدين ويحتفلون بمرورهم، حيث يخبرنا الشاهد م. محمد: "**أن المجاهدين في أول اجتماعهم بسكان الدوار ذات يوم من عام 1958 نجحوا في إقناع السكان بالانخراط في الثورة التحريرية من أجل الاستقلال بواسطة بعض العمليات الفدائية المدوية التي تراوحت بين ضرب البنية التحتية من طرق مواصلات ووسائل اتصال التي تستعملها سلطات الاحتلال في عزل الشعب عن الثورة وقدرت وثائق الجيش الفرنسي خسائر الاحتلال مست العمليات الطرق وسكة الحديد وأعمدة الهاتف ومزارع الكولون وشارك فيها متطوعون ومجاهدين من جيش التحرير**"[33].

يقول الشاهد م. عبد المالك: "**إن هذه العمليات نفذناها في أفواج محدودة العدد وضعيفة الإمكانيات (فؤوس ومناشير) معتمدين على عنصر المفاجأة وسرعة الانسحاب فكانت تجبر العدو على مطاردتنا بأعداد كبيرة ووسائل من الآليات الحربية والعملاء والمخبرين وتكرار هذه الصورة الساخرة لجيش فرنسا أفضى مع الوقت إلى كسب المجاهدين ثقة السكان واحتضان الثورة التحريرية... بل وجعلت السكان ينسجون أخبارا تخلد مآثر الفئة القليلة المجاهدة على الفئة الكبيرة المعتدية. وفي المقابل زاد من سخط السكان تجاه العدو وعملائه**"[34]. وعلق رئيس بلدية الأصنام في صحيفة Echo d'Oran: "**أخفقنا في القضاء على الفلاقة المخربين في بلديتنا رغم كل ما سخرناه من وسائل أمنية وعسكرية**"[35].

يبدو أن هذا التعليق جاء من أبرز الكولون في المنطقة الثالثة دليل نجاح سكان الدوار في تنفيذ أوامر جيش التحرير الوطني على الفعالية وحرية الحركة، بعد تجميع الطاقات السليمة لدى سكان ريف هذه البلدية وفشل استراتيجية فرنسا في عزل الشعب عن الثورة في انتظار التفرغ للقضاء على عميل فرنسا في الدوار، وهو المرحلة الأخيرة في تطهير دوار الناحية الثانية من أدوات هذه السياسة الاستعمارية في عزل الشعب عن احتضان ثورته المجيدة.

كما اعتمدت سياسة فرنسا في عزل الشعب عن ثورته بالمنطقة الثالثة وريفها على الحرب النفسية عن طريق المنشورات الدعائية، واستهدفت ترهيب السكان من التعامل مع المجاهدين، وتشويه صورة الثورة في نظر السكان، ونشر الأخبار الكاذبة حول فشل الثورة في تحقيق أهدافها، واستخدمت حالة ترغيب سكان الدواوير لكسب ثقة السكان في الحل العسكري للقضاء على الثورة عن طريق تقديم خدمات للسكان[36]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حسب الرواية الشفوية التي قدمها خ. محمد: "**تهيئة الطريق الريفي الرابط بين بين دوار الكفافسة ومدينة الأصنام، والطريق الريفي الجانبي المتفرع عن الطريق الوطني رقم 4 وتسخير السكان في أعمال البناء الريفي لتجميع بعض السكان في زمالة قرب مركز الحراسة بالدوار وجلب المياه الصالح للشرب من القناة الرئيسية لري مزارع الكولون والاستعانة بوسائل سمعية بصرية في محيط المدرسة الابتدائية في الدوار تحت إشراف مكاتب لاصاص تحملها شاحنة لعرض أفلام ووثائق دعائية ومرفقة بشاحنة لتقديم خدمات طبية وحملات التلقيح وأدوية، ومكاتب متنقلة مجهزة بمكبرات الصوت لجمع المعلومات من سكان الدوار وتقديم دروس محو الأمية لرجال الدوار بقصد تنجيدهم في فرقة الدفاع الذاتي والاحتفال بأعياد الميلاد والعيد الوطني للعدو في 14 جويلية من كل عام تنطلق من مركز التعذيب بمزرعة الكولون غارسيا إلى مركز الدفاع الذاتي بأعالي الدوار مع تزيين الطريق الريفي بأعلام العدو**"[37].

كما استهدفت الحرب النفسية لعزل الشعب عن ثورته تكوين فرق الدفاع الذاتي للتأكيد على أن فرنسا ستبقى في الجزائر والقناعة بالفشل الثوري مقابل نجاح سلم الشجعان، وأن فرنسا تقدم للجزائريين ضمانات للأمن والازدهار والحرية[38]. والترويج بأن مشاركة السكان في فرق الدفاع الذاتي هي للقضاء على الفلاقة في الجبال والقضاء على البؤس الاجتماعي في الريف والأحياء الشعبية في المدينة. والتركيز على أطروحة مستقبل الجزائر مع فرنسا، ولذلك حملت المنشورات الدعائية على ألوان العلم المثلث tricolore للعدو[39]. كما وظفت سياسة فرنسا لعزل الشعب عن الثورة التحريرية بعض الآيات القرآنية التي تحرم سفك الدماء وترويع النفس البشرية حسب دعاية مكاتب لاصاص عن طريق استخدام الدين وسيلة لعزل السكان عن الثورة التحريرية[40].

3. نشاط العميل بوشاقور وإعدامه من طرف الثورة (1957-1961)

كان بوشاقور المدعو مونيطا يشتغل في قطاع البناء، وخاصة بناء البيوت من الحجارة والطوب، ولكنه استغل تكوينه العسكري في خدمة العلم الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية في الاستعداد النفسي لتقديم خدمات استخباراتية في الدوار الذي يسكن به، وأظهر ميوله للعمالة تجاه العدو كرد فعل على نجاح المحافظ السياسي وقائد فوج المجاهدين سي قويدر المدعو المدقش في 14 جوان 1957، تحت أوامر القائد العسكري سي سليمان من دوار البساكرة القائد العسكري في المنطقة الثالثة للولاية الرابعة في تأسيس أول خلية للتنظيم الثوري في دوار الكفافسة، وانخراط سكانه في ضرب الاقتصاد الفرنسي أو ما يسمى حرب المزارع، وقطع أعمدة الاتصال الهاتفي والكهرباء، وصعود بعض شباب الدوار إلى الجبل ليتطوع العميل بوشاقور في فرقة الدفاع الذاتي وهو تحدي صارخ للتنظيم الثوري بهذا الدوار فكان تصرف هذا العميل دلالة على الذين رضوا

لأنفسهم أن يكونوا عينا للعدو فكان في تصوره أن الاستعمار الفرنسي قضاء وقدر، وكان سوط العدو في الدوار على الناس وهو نموذج عن العمالة للعدو والتعالي عن أبناء الدوار والمتمادي في إذلالهم وإهانتهم. وشارك العميل بوشاقو منذ سنة 1957 في دعم سياسة فرنسا في عزل الشعب عن ثورته، حينما أقدم جيش العدو بتحويل مزرعة الكولون غارسيا وإقامته قاعدة لقوات فرنسا ومركزا للتعذيب المناضلين من سكان الدوار، وخاصة بعد تزايد العمليات الفدائية في تحطيم الاقتصاد الاستعماري والبنى التحتية في عزل الشعب عن الثورة[41].

وهكذا عينت فرنسا بمركز التعذيب في مزرعة الكولون غارسيا العميل بوشاقور بصفة كبير الدوار سنة 1957 بعد استشهاد ع. عبد القادر المدعو بن عشيط بعد القبض عليه، بسبب نشاطه في دعم التنظيم الثوري بالناحية الثانية، وكان العميل بوشاقور يشكل تحديا خطيرا أمام تحركات مسؤولي الناحية، وخاصة صعوبات الاتصال بالسكان وعن طريق التظاهر بالتقرب منهم في محاولة لكسب ود بعض السكان في الدوار وكان يصطنع التهمة التي يشاء لأحد السكان وينقلها إلى العدو فيلقى القبض على المتهم زورا ويرمى به في إحدى أقبية مركز التعذيب بالمزرعة[42].

وتذكر الشاهدة ك. فاطمة: "**أن العميل بوشاقور قدم وشاية ضد زوجها ب. محمد مفادها أنه لم يقم بالحراسة الليلية في مركز المراقبة بأعالي الدوار اذي ساهم هذا العميل في الدعاية لغرسه في الدوار سنة 1958 كرد فعل على أول اتصال لقيادة التنظيم الثوري بسكان دواوير الناحية الثانية. واعتمد العميل في وشايته تلك على أقوال أم من الدوار ادعت بأن المتهم أخذ منها أجرة الحراسة بقيمة 700 فرنك فرنسي قديم نيابة عن ابنها ع. خليفة المريض وأن المتهم بات ليلة الحراسة في بيته. وبما أن زوج الشاهدة ك. فاطمة كان يعمل في مزرعة الكولون غارسيا لم يعد إلى بيته بعد نهاية العمل اليومي، ولم استفسرت من صاحب المزرعة أنكر علمه بقضية زوجها وانتظرت بعد شهرين ليلقى زوجها جسما معتلا بأثار التعذيب في مرك لالة عودة**"[43].

كان العميل بوشاقور يشارك في حملات التنكيل بسكان الدوار بعد كل عملية فدائية يشاركون فيها خلال حرب المزارع، ومنها زج الرجال في سجن أم الدروع ومركز التعذيب في مزرعة غارسيا ومركز التعذيب في لالة عودة وسجن بوفيس بمنطقة خمس نخلات شرق أولاد فارس على الطريق الوطني رقم 19 باتجاه تنس. وحسب شهادة ع. علي فإن العميل بوشاقور شارك في تجميع نساء وأطفال دوار الكفافسة في مسكن ب. حمزة بدوار أولاد محمد التابع للتنظيم الثوري بالناحية الثانية تنفيذا لاستراتيجية الفرنسية في عزل الشعب عن الثورة[44]. وفي هذا الصدد يقول المجاهد ح. هني المدعو سي الطاهر في روايته الشفوية: "**لم نستطع فعل شيء تجاه هذا العميل منذ سنة 1957 إلى أن جاءت الفرصة الأولى، حين اتصلت بالمجاهدين في مخبأ جنان د. عبد القادر المدعو بن دحريجة بالناحية الثانية للمنطقة الثالثة تحت أوامر القائد العسكري بايزيد قدور المدعو سي سليمان من دوار البساكرة شرق أم الدروع والذي ظل على رأس الناحية الثانية من**

المنطقة الرابعة حتى استشهاده مع أربعة من الأعضاء شهر أكتوبر 1960"[45].

يذكر المجاهد سي مراد أنه: "**بقرار من قائد الولاية الرابعة بالنيابة الرائد سي محمد بونعامة**[46] **عين المجاهد النقيب كريميي عبد الرحمن المدعو سي مراد**[47] **إلى قيادة المنطقة الثالثة واتصل سي مراد بالرائد سي حسان**[48] **عضو الولاية الرابعة والتمس منه إمداده ببعض المجاهدين وذكر له المجاهد سي أحمد التبلاطي والمجاهد سي الزين سعيدي والمجاهد سليمان الغول. وكانت فترة وصول قيادة المنطقة الثالثة مواكبة لأحلك الظروف التي كانت تمر بها الثورة فقد اشتد ضغط العدو على المجاهدين في محاولة لإرباكهم والنيل من عزائمهم تحت ضغط خطة شال وسلم الشجعان ومشروع قسنطينة، واستطاع العدو بالفعل أن يحصد بقوته الغاشمة أرواح الكثير من خيرة المجاهدين، وخاصة الإطارات منهم**"[49].

ويختم المجاهد ح. هني المدعو سي الطاهر شهادته بقوله: "**تمكنت مع فوج المجاهدين من تنفيذ حكم جبهة التحرير الوطني في حق العميل بوشاقور في ليلة من شهر أوت 1961، وتم فيها غنم أسلحة وذخيرة من مركز الدفاع الذاتي للحراسة وتخليص سكان الدوار من الخطر الداهم وهو تعزيز مركز الدفاع الذاتي في أعالي الدوار بمركز ثان في قلب الدوار وصعدنا إلى الجبل**" [50].

ويذكر الشاهد ب. محمد صديق المجاهد ح. هني المدعو سي الطاهر في رواته الشفوية قائلا: "**صبيحة العملية الفدائية الباسلة أقام جنود العدو مراسم جنازة للعميل بوشاقور انطلقت من مركز التعذيب بمزرعة غارسيا لنقل الجثة تحت علم العدو، وكان الانتقام من عائلة المجاهد ح. هني باعتقال أخته الكبرى التي تحملت التعذيب الشديد ولكن دون أن تنبس ببنت شفة ضد أخيه**"[51].

وهكذا خلصت هذه العملية الفدائية الجريئة التي قام بها المجاهد ابن دوار الكفافسة مع فوج المجاهدين شرف سكان الدوار الذي دنيه عميل العدو وقصمت الاستراتيجية الفرنسية في عزل الشعب عن الثورة بدليل انسحاب فوج العسكريين الفرنسيين من مركز الحراسة قرب مسكن العميل وتسريح فرقة الدفاع الذاتي وتخلي العدو على اتمام بناء مركز ثان للحراسة في قلب الدوائر حتى الاستقلال.

خاتمة

وهكذا تمكنت الثورة التحريرية في عامها الأول من الانتشار في الريف، وتثبيت التنظيم الثوري في دواوير الناحية الثانية من المنطقة الثالثة للولاية الرابعة وكسب الدعم الشعبي فيها.

إن جبهة التحرير الوطني في دوار الكفافسة من الناحية الثانية بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة نجحت في انطلاقة الثورة في مطلع عام 1957 في تحقيق تعبئة واسعة لقطع الطريق على الاستراتيجية الفرنسية وعملائها، في عزل الشعب عن الثورة، والدليل على ذلك التأثير القوي لخطاب المحافظ السياسي على السكان في تقديم التأييد والمساندة للثورة التحريرية.

يؤكد المعاصرون للعمل الثوري في الناحية الثانية بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة انطلاقته من الريف وهو الحاضنة الشعبية للثورة التحريرية. وهذا دليل على استيعاب خطاب الجبهة للطاقات السليمة لدى الشعب

الجزائري المعبر عنها في المرجع الأساسي للثورة من خلال التناغم بين الخطاب بلغته الواضحة التي تستقطب الريفيين وبين الموقف الحاسم للثورة وقيم سكان الريف.

ملاحق

1. موقع المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام

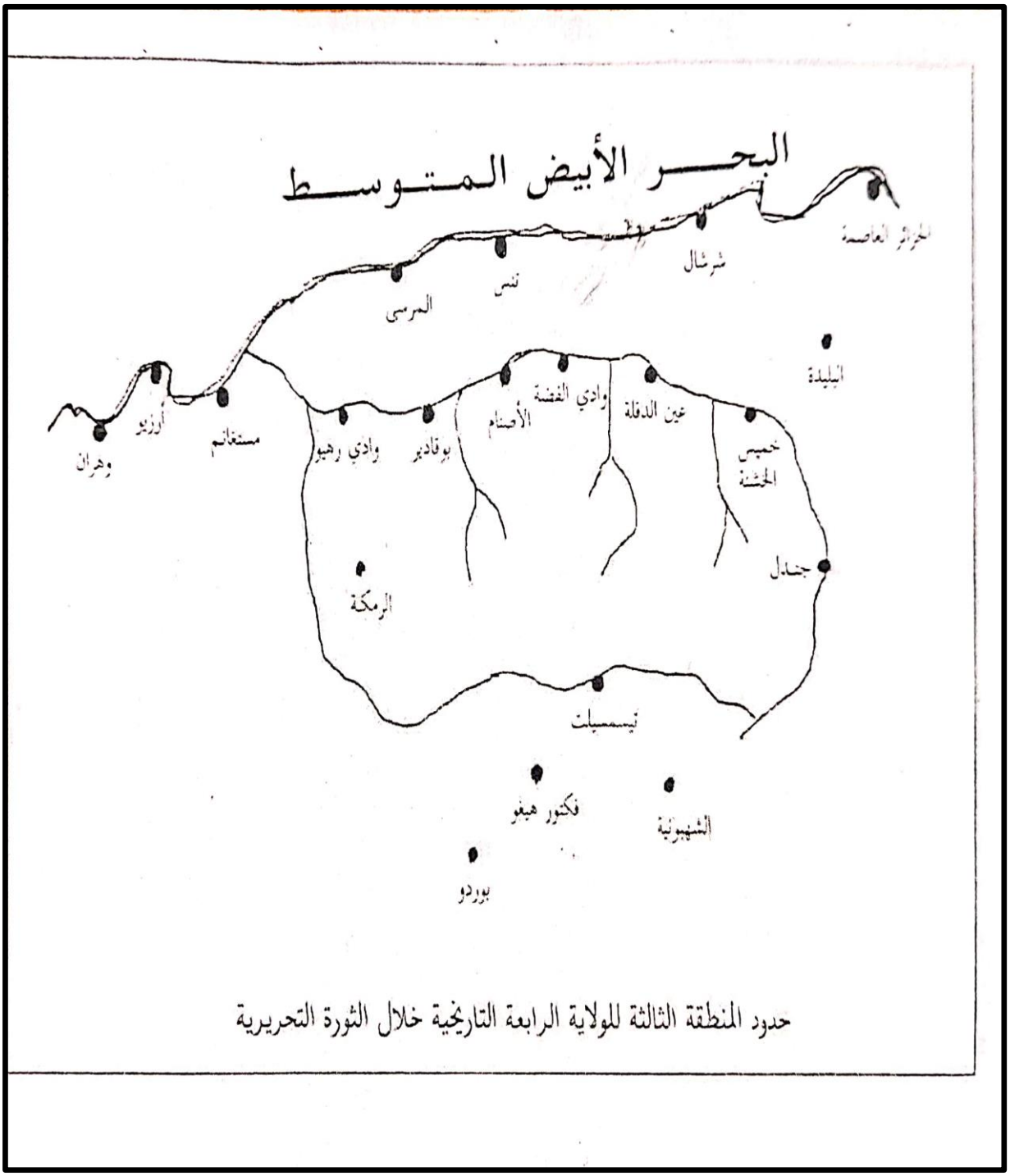

حدود المنطقة الثالثة للولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية

المصدر: الغول سليمان، **يوميات...شهادات...ومواقف**، شركة دار الهدى، الجزائر، 2000.

2. موقع مركز التعذيب بمزرعة غارسيا ومركز الدفاع الذاتي للحراسة قرب منزل العميل بوشاقور

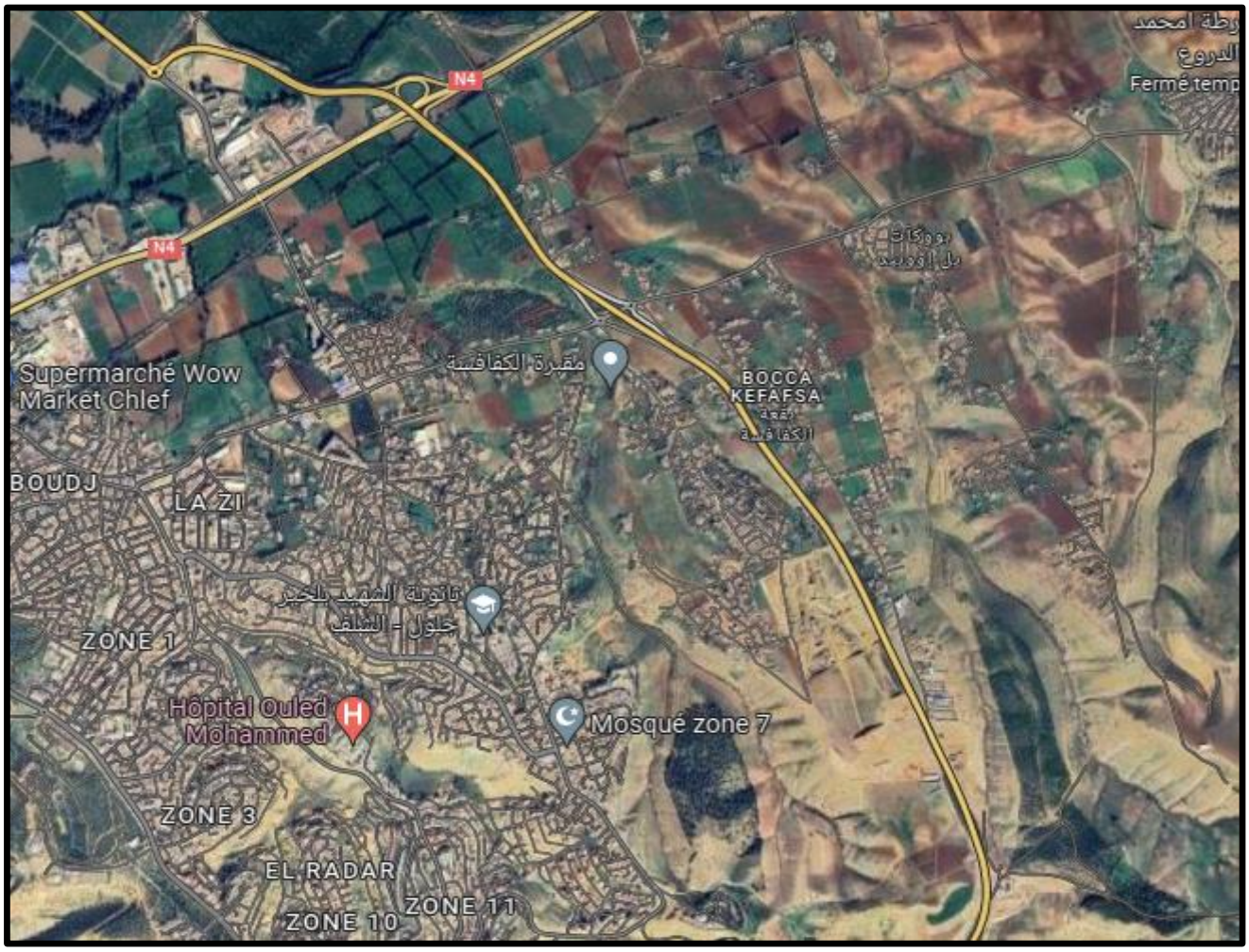

المصدر: Google maps 2022

3. قائمة شهداء دواوير الناحية الثانية المنطقة الثالثة خلال الثورة التحريرية (1957-1960)

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ مكان الازدياد	تاريخ الالتحاق بالثورة	الصفة	تاريخ الاستشهاد
01	عياش عبد القادر	15 نوفمبر 1924	1957	عضو المنظمة المدنية	16 جوان 1957
02	عشيط الحاج	19 سبتمبر 1903	1957	عضو المنظمة المدنية	28 سبتمبر 1957
03	عزون عبد القادر المدعو سي قويدر المدقش	عام 1917	1956	عضو جيش التحرير	20 جوان 1957
04	مصباح صالح	14 جانفي 1926	1957	عضو المنظمة المدنية	12 أوت 1958
05	عكازي بوزيد	10 ماي 1919	1958	عضو جيش التحرير	31 ديسمبر 1958
06	عصماني بن يمينة	11 جانفي 1926	1957	عضو المنظمة المدنية	21 أكتوبر 1959
07	بايزيد قدور المدعو سي سليمان	30 مارس 1931	1957	عضو جيش التحرير	1960

المصدر: **وزارة المجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية ولاية الشلف**، ط3، الشلف، 2014، ص 25-36.

الهوامش:

1 Mohamed Teguia, **l'Algérie en Guerre**, Alger, OPU, 1988, p 245.

2 سليمان الغول، **يوميات...شهادات...ومواقف**، شركة دار الهدى، الجزائر، 2000، ص 38-39.

3 **دوار الكفافسة:** والمعروفة في أرشيف بلدية الشلف بقعة الكفافسة، ذكرت في أول إحصاء قامت به الإدارة الاستعمارية الفرنسي سنة 1858 بعد 15 سنة من سقوط الأصنام أثناء مقاومة الأمير عبد القادر، وبناء على معطيات هذا الاحصاء فإن دوار الكفافسة يضم عشر عائلات كبيرة تتحدر أصولها من عرش أولاد قصير أنصار الأمير عبد القادر، وقامت سلطات الاحتلال بمصادرة أراضي حوض الشلف وتشتيت سكان العرش وحصر ملكية الأرض لعائلات الدواوير بمساحة عقارية تتراوح بين 10-25 آر لكل رئيس الخيمة الكبيرة وهو تعبير يعني العائلة العربية. وظل دوار الكفافسة يتبع إداريا بلدية الأصنام وهي تعتبر من ريف المدينة ولا تبعد عن مركز المدينة سوى 2.5 كلم. وتتوسط بموقعها أم الدروع والأصنام. تحيط مزارع الكولون غارسيا واليهودي بن يشو شمال دوار الكفافسة، وفي جنوبها شعاب وغابة تتصل بمنطقة سنجاس، ومن الشرق تحدها دوار العوابد التابع إداريا إلى أم الدروع ومن الغرب يحدها دوار أولاد محمد التابع لبلدية الأصنام، أما موارد دوار الكفافسة فهي من الفلاحة وتربية المواشي والعمل في مزارع الكولون وقطاع البناء. للمزيد: ينظر أرشيف بلدية الشلف بمصلحة الأرشيف لولاية الشلف. للمزيد ينظر أرشيف ولاية الشلف.

4 **عزون عبد القادر (1917-1957):** ولد بدوار الشروقات شرق أم الدروع، قام بمساعي حثيثة قبيل اندلاع الثورة التحريرية فقد كان ينشط بدوار البساكرة ثم ما لبث أن التحق بدوار أولاد بن يوسف، شارك في عدة هجمات ضد مصالح العدو منها في منطقة الزبوجة خلال صيف 1956، حيث أصيب واستشهد كاتبه بن عشيط، تولى سي قويدر المدعو المدقش مهام المحافظ السياسي برتة ملازم وكان له الدور الرئيس في تكوين خلية دوار التنظيم الثوري بدوار الكفافسة يوم 14 جوان 1957، وبعد أيام استشهد بدوار الشروقات حين قتله مستوطن من عائلة كوتري بمنطقة أم الدروع. للمزيد ينظر خالدي بلعربي، **دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، نوقشت بمعهد التاريخ، الجزائر، 2007، ص 34.

5 شهادة المجاهد مصباح أحمد أدلى بها قبل وفاته في مقابلة شخصية بمنزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 15 جوان 2012.

6 شهادة المجاهد مصباح محمد أدلى بها قبل وفاته في مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشلف بتاريخ 20 جانفي 2004.

7 شهادة المناضل شايب عبد القادر أدلى بها قبل وفاته في مقابلة شخصية بمنزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 06 أفريل 2008.

8 **بايزيد قدور المدعو سي سليمان (1931-1960):** ولد في دوار البساكرة شرق أم الدروع والتحق بالجيش الوطني الشعبي عام 1957، القائد العسكري بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة حتى استشهاده عام 1960، وخلفه النقيب سي مراد حتى الاستقلال. للمزيد ينظر خالدي بلعربي، مرجع سابق، ص 59.

9 **معمري محمد (1938-إلى يومنا):** مواطن من دوار الكفافسة شارك في أول اجتماع يوم 14 جوان 1957، وأكد أنه بعد تكوين أول خلية للتنظيم الثوري بالدوار واستشهاد المناضل عياش عبد القادر على يد عناصر مصالية بعد انكشاف أمرهم في مناوئة الثورة، سافرت إلى فرنسا لإعالة والدي، ولكن بعد عودته في العطلة الصيفية عام 1958 وجد قرب منزل العائلة مركز الحراسة لفرقة الدفاع الذاتي جلبها للدوار العميل خ. بوشاقور المدعو مونيطا. سجلت شهادته بمنزله العائلي في دوار الكفافسة بتاريخ 30 أكتوبر 2022.

10Mohamed Teguia, op-cit, p 249.

11Ibidem, p 251.

12 **دريج عبد القادر (1908-1983):** مواطن من مدينة الشلف، بعد تقاعده اشتغل بالزراعة وتربية الأبقار المدرة للحليب في مزرعته المعروفة لدى سكان دوار الكفافسة بجنان بن دحريجة وتقع مزرعته شمال غرب الدوار وتحدها مزرعة الكولون اليهودي بن يشو، وعرف بن دحريجة مناضلا مع بداية التنظيم الثوري في الناحية الثانية من المنطقة الثالثة، ونظرا لموقع مزرعته فقد اتخذته قيادة الثورة مخبأ لفوج المجاهدين والذين نفذوا العملية الفدائية للقضاء على العميل خ. بوشاقور المدعو مونيطا رفقة ابن الدوار المجاهد ح. هني ليلة من شهر أوت 1961.

13Documents d'archives de la zone III Wilaya IV (1957-1962), présentés par Commandant si Mourad.

14عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 156.

15Mohamed Teguia, op-cit, p 314.

16 **شهادة المجاهد حوشان هني المدعو سي الطاهر (1937- إلى يومنا):** ولد بدوار مجاجة، من عائلة شريفة، انتقلت عائلته إلى دوار الكفافسة خلال الحرب العالمية الثانية، انخرط في التنظيم الثوري في صيف عام 1957، صعد إلى الجبل ليلة تنفيذ حكم جبهة التحرير الوطني بإعدام عميل فرنسا المدعو مونيطا شهر أوت عام 1961، وظل مجاهدا حتى وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، تولى منصب حارس الغابات في منطقة حمام ريغة حتى الاحالة على التقاعد ليستقر في بلدية برج بونعامة. أدلى بها في مقابلة في منزله العائلي ببلدية برج بونعامة بتاريخ 2 نوفمبر 2022.

17 شهادة المجاهد حوشان هني سبقت الإشارة إليها.

18نفس المصدر.

19 أوليفي لوكور غرانميزون، **الاستعمار الإبادة: تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية**، تر/ نورة بوزيدة، الجزائر، دار الرائد للكتاب، 2007، ص 342.

21Mohamed Teguia, op-cit, p 461.

22 كلود ليوزو، **العنف التعذيب والاستعمار: من أجل الذاكرة الجماعية**، تر/ مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة، 2007، ص 257.

23Documents d'archives de la zone III Wilaya IV (1957-1962, présentés par Commandant si Mourad.

24Sylvie Thènault, Histoire de la guerre d'indépendance algérienne, Paris, éd. Flammarion, 2005, p 348.

25 **شهادة المجاهد عكازي بوعبد الله (1937- إلى يومنا):** دلى بها في منزله بحي النصر بلدية الشلف بتاريخ 31 أكتوبر 2022.

26 عبد الغني أرشن، "**الدعاية البسيكولوجية عبر المنشورات والفوتوغرافية العسكرية للمصلحة السينمائية للجيش الفرنسي إبان حرب التحرير**"، المصادر، العدد 29، ص 312-313.

27Mathias Grégory, **Enquête orale auprès des engagés et auxiliaires militaires français-musulmans de la guerre d'Algérie**, mémoire de DEA, université de Provence, 1998, p 273.

28Mohammed Harbi, **L'Algérie et son destin: croyants ou citoyens**, Alger, Ed M.A, 1994, p 439.

29Mohamed Teguia, **L'Algérie en Guerre**, Alger, OPU, 1988, p 245.

30F.L.N., **Textes fondamentaux du F.L.N. 1954-1962**, Alger, Ministère de l'information et de la culture, 1979.

31 وزارة المجاهدين، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية ولاية الشلف**، ط3، الشلف 2014 ص 154.

32 محمد العربي ولد خليفة، الثورة التحريرية، **معطيات وتحديات**، الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص 195.

33 شهادة معمري محمد (1938- إلى يومنا)، أدلى بها في منزله العائلي دوار الكفافسة بتاريخ 15 أكتوبر 2022.

34 شهادة معمري عبد المالك (1942- إلى يومنا)، أدلى بها في منزله العائلي دوار الكفافسة بتاريخ 29 أكتوبر 2022.

35Rapport mensuel de la commune d'Orléansville, décembre 1957, in Archive municipal. Voir aussi : Echo d'Oran, 18 décembre 1957, p 12.

37Brunet Carole, **les opérations de maintien d'ordre et la recherche de l'information à caractère militaire en Algérie 1954-1962**, mémoire de fin d'année H.I.E. Paris, juillet-décembre 1996, pp 49-52.

1 شهادة خديم محمد (1944- إلى يومنا)، في منزله العائلي بدوار الكفافسة، أدلى بها في مقابلة بتاريخ 29 أكتوبر 2022.

38ANOM (12 cab 195-196), **Centre d'instruction interarmées de l'arme psychologique**, programme d'instruction du 3eme stage des officiers d'active (année 1958-1960).

39ANOM (Oran 223-223), **note d'orientation, sur la diffusion des connaissances de sociologie et de psychologie musulmane et de l'arabe parle algérien**, 5eme bureau, n° : 502, Oran le 25 juin 1960.

40 أحسن بومالي، "**إجهاض حلم التهدئة الديغولية**"، مجلة أول نوفمبر، عدد 150، الجزائر، ديسمبر 1996، ص 46.

41Documents d'archives de la zone III Wilaya IV (1957-1962, présentés par Commandant si Mourad.

42Documents d'archives de la zone III Wilaya IV (1957-1962, présentés par Commandant si Mourad.

43 كحل الراس فاطمة (1926-إلى يومنا)، أدلت شهادتها في منزلها العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 20 مارس 2015.

44 عصماني علي (1952- إلى يومنا)، أدلى بشهادته في منزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 15 سبتمبر 2022 عن طفلته في مرافقة أمه وأخيه أحمد أثناء فترة تجميع نشاء وأطفال الدوار في مسكن بوجلطية حمزة بدوار أولاد محمد.

45 شهادة المجاهد حوشان هني المدعو سي الطاهر، سبقت الإشارة إليها.

46 **محمد بونعامة (1926-1961)**: التحق بالمدرسة الابتدائية ثم عمل بمنجم بوقايد بجبال الونشريس، التحق بجيش التحرير الوطني في العام الأول للثورة التحريرية وارتقى عام 1957 إلى رتبة رائد قائد المنطقة الثالثة وفي عام 1958 عين بمجلس الولاية الرابعة برتبة رائد مساعدا للعقيد محمد بوقرة وبعد استشهاد عام 1959 خلفه في قيادة الولاية الرابعة .واختار البليدة في قلب سهل متيجة مركزا لقيادة الولاية وكان له الدور الأساس في تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر 1960. وفي ليلة 08 أوت 1961 فوجئ سي محمد بونعامة ومن معه بهجوم عسكري مباغت من طرف قوات الاحتلال في مركز القيادة الموجود بمنزل النعيمي بمدينة البليدة لتندلع معركة دامت ثلاث ساعات شهدت سقط خلالها شهيدا مع أربعة من رفقائه. ينظر أرشيف مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

47 **كريمي عبد الرحمن (1928-2005)**: ولد في 17 أكتوبر 1928 في بوشغال على الساحل الشرقي لولاية الشلف، قائد المنطقة الثالثة الممتدة من الونشريس حتى سهل الشلف وتنس من الولاية الرابعة برتبة نقيب ألف مذكراته الشخصية بعنوان ونشرها قبل وفاته عام 2005.

48 عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 111-112. للمزيد ينظر أرشيف مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

49 **يوسف خطيب المدعو سي حسان (1931- إلى يومنا)**: زاول دراسته الابتدائية بمدينة الشلف، ثم التحق بثانوية بيجو (الأمير عبد القادر حاليا) بالجزائر، درس الطب عام 1955، ليلتحق بجيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة. عين عام 1957 مسؤولا على المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وارتقى عام 1959 إلى رتبة نقيب، ثم عضو مجلس الولاية برتبة رائد 1960، ثم قائد الولاية الرابعة عام 1961 بعد استشهاد الجيلالي بونعامة. وبعد استشهاد الرائد جيلالي بونعامة في 08 أوت 1961 خلفه على رأس الولاية الرابعة. للمزيد ينظر أرشيف مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

50 شهادة المجاهد حوشان هني، شبقت الإشارة إليها.

51 **بلعالية محمد (1947- إلى يومنا)**: صديق المجاهد حوشان هني المدعو سي الطاهر، لم يتمكن من الصعود إلى الجبل لحداثة سنه، وأدلى بشهادته في منزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 15 سبتمبر 2022.

المصادر والمراجع:

أولا باللغة العربية:

- **الوثائق الأرشيفية:**

1. أرشيف بلدية الشلف بمصلحة الأرشيف لولاية الشلف.
2. أرشيف التنظيم الثوري في المنطقة الثالثة للمجاهد كريمي عبد الحمان المدعو سي مراد. للمزيد ينظر ملاحق مذكراته الشخصية.

- **الروايات الشفوية:**

1. بلعالية محمد (1947- إلى يومنا)، صديق المجاهد حوشان هني، المدعو سي الطاهر لم يتمكن من الصعود إلى الجبل لحداثة سنه، وأدلى بشهادته في منزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 15 سبتمبر 2022.
2. حوشان المدعو سي الطاهر (1937- إلى يومنا) المجاهد، أدلى بشهادته في مقابلة في منزله العائلي ببلدية برج بونعامة بتاريخ 2 نوفمبر 2022.
3. خديم محمد (1944- إلى يومنا)، في منزله العائلي بدوار الكفافسة، أدلى بشهادته في مقابلة بتاريخ 29 أكتوبر 2022.
4. شايب عبد القادر المناضل، أدلى بشهادته قبل وفاته في مقابلة شخصية بمنزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 06 أفريل 2008.

5. عصماني علي (1952- إلى يومنا)، أدلى بشهادته في منزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 15 سبتمبر 2022 عن طفلته في مرافقة أمه وأخيه أحمد أثناء فترة تجميع نشاء وأطفال الدوار في مسكن بوجلطية حمزة بدوار أولاد محمد.
6. عكازي بوعبد الله (1937- إلى يومنا) المجاهد، دلى بشهادته في منزله بحي النصر بلدية الشلف بتاريخ 31 أكتوبر 2022.
7. كحل الراس فاطمة (1926-إلى يومنا)، أدلت شهادتها في منزلها العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 20 مارس 2015.
8. مصباح أحمد المجاهد، أدلى بشهادته قبل وفاته في مقابلة شخصية بمنزله العائلي بدوار الكفافسة بتاريخ 15 جوان 2012.
9. مصباح محمد المجاهد، أدلى بشهادته قبل وفاته في مقابلة شخصية بمنزله العائلي بمدينة الشلف بتاريخ 20 جانفي 2004.
10. معمري عبد المالك (1942- إلى يومنا)، أدلى بشهادته في منزله العائلي دوار الكفافسة بتاريخ 29 أكتوبر 2022.
11. معمري محمد (1938- إلى يومنا)، أدلى بشهادته في منزله العائلي دوار الكفافسة بتاريخ 15 و30 أكتوبر 2022.

- **المذكرات الشخصية:**

1. الغول سليمان، **يوميات...شهادات...ومواقف**، شركة دار الهدى، الجزائر، 2000.
2. كريمي عبد الرحمن، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

- **الرسائل الجامعية:**

1. خالدي بلعربي، **دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، نوقشت بمعهد التاريخ، الجزائر، 2007.

- **الكتب:**

1. بومالي أحسن، "**إجهاض حلم التهدئة الديغولية**"، **مجلة أول نوفمبر**، عدد 150، الجزائر، ديسمبر 1996.
2. غرانميزون أوليفي لوكور، **الاستعمار الإبادة: تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية**، تر/ نورة بوزيدة، الجزائر، دار الرائد للكتاب، 2007.
3. ليوزو كلود، **العنف التعذيب والاستعمار: من أجل الذاكرة الجماعية**، تر/ مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة، 2007.
4. وزارة المجاهدين، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية ولاية الشلف**، ط3، الشلف 2014.
5. ولد خليفة محمد العربي، **الثورة التحريرية: معطيات وتحديات**، الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

- **الدوريات:**

1. أرشن عبد الغني، "**الدعاية البسيكولوجية عبر المنشورات والفوتوغرافية العسكرية للمصلحة السينمائية للجيش الفرنسي إبان حرب التحرير**"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998، العدد 29، ص 312-313.

ثانيا باللغة الأجنبية:

1. ANOM (12 cab 195-196), **Centre d'instruction interarmées de l'arme psychologique**, programme d'instruction du 3eme stage des officiers d'active (année 1958-1960).
2. ANOM (Oran 223-223), **note d'orientation, sur la diffusion des connaissances de sociologie et de psychologie musulmane et de l'arabe parle algérien**, 5eme bureau, n° : 502, Oran le 25 juin 1960.
3. Brunet Carole, **les opérations de maintien d'ordre et la recherche de l'information à caractère militaire en Algérie 1954-1962,** mémoire de fin d'année H.I.E. Paris, juillet-décembre 1996.
4. F.L.N., **Textes fondamentaux du F.L.N. 1954-1962**, Alger, Ministère de l'information et de la culture, 1979.
5. Grégory Mathias, **Enquête orale auprès des engagés et auxiliaires militaires français-musulmans de la guerre d'Algérie**, mémoire de DEA, université de Provence, 1998.
6. Harbi Mohammed, **L'Algérie et son destin : croyants ou citoyens**, Alger, Ed M.A, 1994.

7. **Rapport mensuel de la commune d'Orléansville**, **décembre 1957**, in Archive municipal. Voir aussi : Echo d'Oran, 18 décembre 1957.
8. Teguia Mohamed, **L'Algérie en Guerre**, Alger, OPU, 1988.
9. Thènault Sylvie, **Histoire de la guerre d'indépendance algérienne**, Paris, éd. Flammarion, 2005.